مجلة المختار للعلوم الإنسانية 24 (1): 01-29، 2014

Research Article

Open Access

التغيرات السكانية في منطقة الكفرة

إسماعيل عبد الغني عبد الكريم احمودة[1]*

قسم الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم، الكفرة، جامعة بنغازي

Doi: https://doi.org/10.54172/85zs8m53

المستخلص: لعب الموقع الجغرافي لمنطقة الكفرة دورا بالغ الأهمية، فقد كانت في الماضي نقطة عبور لكثير من المكتشفين والرحالة للوصول إلى إفريقيا ونقطة التقاء خطوط تجارة القوافل قديما، تتضمن هذه الدراسة التغيرات السكانية في منطقة الكفرة خلال فترة تقترب من خمسة عقود شهدت خلالها تغيرات عده، وحاولت هذه الدراسة التركيّز على ثلاثة جوانب هي النمو السكاني، وتوزيع السكان على سطح الأرض ثم تركيب السكان مع تحليل مكوناتها في إطار زماني ومكاني محدد. وتشير الدراسة لبعض الجوانب الجغرافية لمنطقة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الموقع الجغرافي، التضاريس، مصادر المياه، التجمعات السكانية

Population changes in the Kufra region

Ismail Abdel-Ghani Abdel-Karim Ahmouda
Department of Geography, College of Arts and Sciences, Kufra, University of Benghazi

Abstract: The geographical location of the Kufra region played a very important role. In the past, it was a crossing point for many explorers and travelers to reach Africa and a meeting point for ancient caravan trade lines. This study includes population changes in the Kufra region during a period approaching five decades during which it witnessed many changes. This study attempted to focuses on three aspects: population growth, population distribution on the surface of the Earth, and then population composition, with an analysis of its components within a specific temporal and spatial framework. The study indicates some geographical aspects of the study area.

Keywords: Geographical location, terrain, water sources, population centers

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

مقدمة:

تتضمن هذه الدراسة التغيرات السكانية في منطقة الكفرة خلال فترة تقترب من خمسة عقود شهدت خلالها تغيرات عده، وحاولنا أن نركّز على ثلاثة جوانب هي النمو السكاني، وتوزيع السكان على سطح الأرض ثم تركيب السكان مع تحليل مكوناتها في إطار زماني ومكاني محدد. وقبل ذلك لابد من التعرف بشكل موجز علي بعض الجوانب الجغرافية لمنطقة الدراسة.

.مشكلة البحث:-

تأثرت منطقة الدراسة بالتطور الاقتصادي الذي شهدته البلاد والذي أنعكس على زيادة الحجم السكاني، فقد تضاعف أكثر من ست مرات خلال ما يقرب من خمسة عقود وهي الفترة ما بين سنة 1954 –2006 م والتي زد فيها عدد السكان من 6207 نسمة إلى 56356 نسمة نسمة على التوالي. **كما في الجدول (1)** ، إن هذه الزيادة الكبيرة في الحجم السكاني لمنطقة محدودة الموارد الاقتصادية دفع الباحث إلى محاولة تناول المشكلة بالوصف والتحليل.

جدول (1) تطور الحجم السكاني (1954 – 2000 م).

السـنة	حجم السكان بالآلاف نسمة
1954	6207
1964	7501
1973	11823
1984	20503
1995	35091
2006	56356

مصدر البيانات: مصلحة الإحصاء والتعداد العام للسكان والسجل المدني (1954 – 2006 م).

الفروض :

بناءً على المشكلة المطروحة سلفاً سيتم مناقشة الفروض التالية:

1. أثرت التنمية المكانية على الزيادة الطبيعية وغير الطبيعية في منطقة الدارسة.
2. تأثرت بعض التراكيب السكانية بارتفاع معدلات النمو السكاني.
3. تغير التوزيع الجغرافي للسكان بتغيرُ العوامل المؤثرة فيه.

4. تمر المنطقة بمرحلة نمو سكاني سريع نتيجة للتطور الاقتصادي الذي شهدته البلاد

أهداف البحث:-

يسعى هذا البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف يمكن إجمالها فيما يلي:

1. دراسة الزيادة الطبيعية **(المواليد والوفيات)** والزيادة الغير طبيعية **(الهجرة)** والعوامل المؤثرة في كل منهما وبيان طبيعة حركاتها .

2. دراسة التركيب السكاني : – لتوضيح التطورات الديموغرافية التي حدثت في هذا التركيب ومعرفة تأثيره على القوى العاملة بالمنطقة لبيان نسبة الإعالة.

3. الوقوف بالوصف والتحليل على صورة التوزيع الجغرافي للسكان ودراسة علاقة السكان بالمساحة **(الكثافة السكانية)**.

4 .محاولة التعرف على المرحلة الحالية للنمو السكاني التي تمر بها المنطقة والتطورات المستقبلية للنمو.

أهمية البحث:

1. يتناول البحث موضوعاً لم يسبق أن تطرق إليه الباحثون مباشرة في المنطقة المدروسة، ما عدا بعض الشركات التي تناولته ضمن تقارير ومواضيع مختلفة.
2. تطمح الدراسة في أن تثري المادة العلمية وتكون رصيد من المعلومات والحقائق للاستفادة منها في مجالات التخطيط الاجتماعي والاقتصادي.
3. لا تقتصر أهمية الدراسة على رسم الصورة الحالية للسكان فحسب بل لتحديد الأبعاد المستقبلية لصورة النمو السكاني

أولا: طبيعة منطقة الدراسة :

1/ الموقع الجغرافي :– تقع منطقه الدراسة في الركن الجنوبي الشرقي من ليبيا, كما في الخريطة (1)، وتشغل مساحه تقدر بحوالي 27% من جملة مساحه ليبيا، تقع ما بين دائرتي عرض(19.8و28 شمالاً) وخطي طول (18.7 و 24.4 شرقاً) على بعد حوالي 1000 كم جنوب مدينة بنغازي ثاني كبرى المدن الليبية، وتقدر مساحة منطقة الدراسة بحوالي 483510 (مكتب التوثيق والمعلومات : 2004) كيلومتراً مربعاً وهي بالتالي تحتل الترتيب الأول من حيث المساحة في ليبيا .

تحد منطقة الدراسة ثلاث دول مجاورة لليبيا وهي من الشرق مصر والسودان جنوباً ومن الغرب

تشاد, مما جعلها تحتل مكانة هامة كملتقى لطرق تجارة القوافل ما بين الشمال والجنوب قديما والمتجهة من المدن والواحات الليبية إلي البلدان المجاورة.

خريطة رقم (1) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة

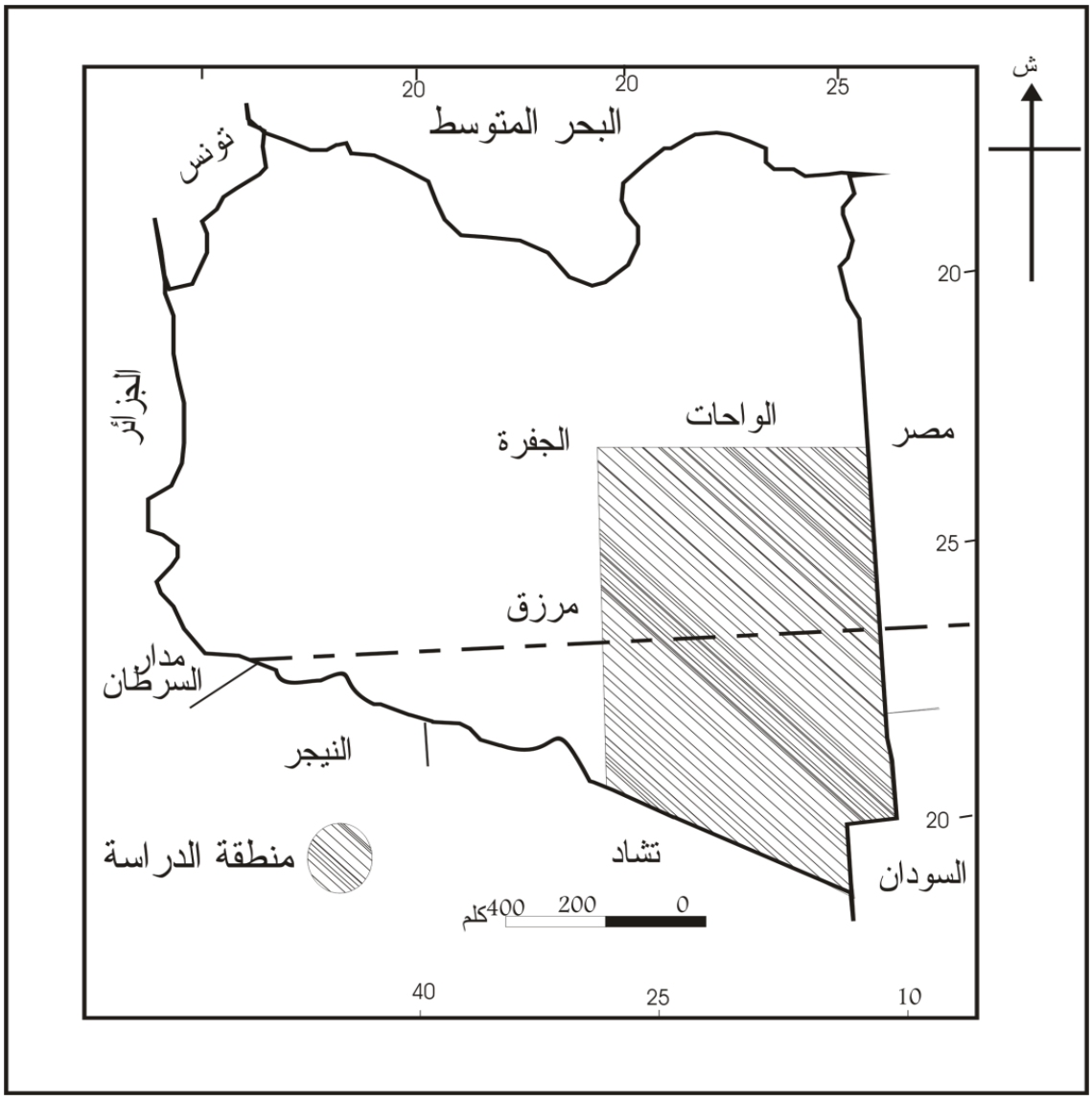

المصدر: الأطلس الوطني 2006م مع تعديل الباحث .

2- التضاريس:

تمتاز المنطقة بوجود الكثبان الرملية والسبخات, وبسطح مموج بحيث يمكن تقسيمه إلي أحواض صغيره حيث يضم كل حوض مجموعه من الواحات, وبشكل عام لا يزيد ارتفاع السطح عن 415 متر عن مستوى سطح البحر, كما تظهر على سطح المنطقة بعض السلاسل الجبلية والهضاب مثل: جبل العوينات واركنوا، وقارة الهوا ريه، جبال الزرق، وقاره السعاية؛ وتعد

الأحواض التي تتميز بقرب منسوب المياه الجوفية إلي السطح أكثر الجهات ملائمة لتركز السكان, ولهذا يظهر تركز السكان في مناطق متباعدة تبعًا لتباعد الأحواض بعضها عن بعض.

3-التربة:

تعد التربة من المظاهر الطبيعية ذات التأثير المباشر على أشكال الحياة المختلفة, وتتصف تربة منطقة الدراسة بأنها تربة جافة رملية إلي طينية عميقة, وهى فقيرة في المواد الغذائية الضرورية, إلي جانب انخفاض قدرتها على احتفاظ بالرطوبة لسرعة نفاذيتها, وانعدام البناء فيها يسهل من تفاقم مشكلة التعرية الهوائية, كل ذلك جعل منها تربة فقيرة في إمكانيتها الزراعية, الأمر الذي يحدد إمكاناتها الاقتصادية (أبريك خشيم؛ 235:1995).

4- المناخ:

أ- الحرارة: نتيجة لوقوع المنطقة ضمن نطاق الصحراء الكبرى, جعلها تتميز بصيف حار نهارا ومعتدل ليلا, وشتاء بارد ليلا ودافئ نهارا, ولا تظهر فيها الفصول الأربعة بوضوح, فالسنة تكاد تكون فصلين هما شتاء قصير وصيف طويل تفصل بينهما فترتين انتقاليتين قصيرتين, وبذلك فأن المنطقة تتعرض لأكبر قدر من الحرارة خلال فصل الصيف, واهم ما يستدعى نظرنا في هذه المقارنة هوان معدلات النهايات العظمى والصغرى الشهرية فيها تدل على أنها ذات مناخ قاري متطرف فهي شديدة الحرارة جدا في الصيف وشديدة البرودة جدا في الشتاء ويرتفع مدى التغير الفصلي فيها إلي ما بين 16 درجه إلي 21 درجه مئوية (عبد العزيز شرف؛ 172: 1995) .

ب- الأمطار: تُعد منطقه الدراسة جزء من إقليم المناخ الصحراوي الجاف الذي يتميز بندرة تساقط الأمطار, وبذلك تصنف ضمن المناطق الجاف التي يبلغ معدل سقوط الأمطار بها حوالي 30 ملليمتر في السنة (محمد فضل، 228:1995), وهى أمطار متقطعة وغير منتظمة بمعنى انه لا يوجد موعد محدد لسقوط الأمطار فقد تسقط في أي وقت من السنة, ففي بعض السنوات تكون بسبب الأنظمة التصاعدية المرتبطة بالانخفاضات الجوية الشتوية, وفي سنوات أخرى تحصل على بعض الأمطار من الأنظمة المرتبطة بالنظام الموسمي المتمركز على أقاليم جنوب الصحراء(محمد امقيلي، 173:1995).

5- مصادر المياه:

لا توجد في منطقة الدراسة غير المصادر الاحفورية للمياه, وهذا يتطلب تكثيف الدراسات حولها, ووضع الخطط السليمة للتصرف فيها, حتى يمكن إطالة أمد وجودها لضمان تحقيق مستقبل أفضل للمنطقة، وهذا كان وراء فكرة إقامة المشاريع الزراعية الإنتاجية والاستيطانية في منطقة الكفرة (عبد الحميد بن خيال، 1995ص:593) .

6- النباتات:

منطقة الدراسة فقيرة من الغطاء النباتي, عدا تلك النباتات الصحراوية التي تتميز بقدرتها على تحمل ارتفاع درجه الحرارة وهبوب الرياح القبلي التي تتصف بجفافها وحرارتها الشديدة في بعض أيام فصلى الربيع والصيف.

أما بالنسبة للزراعة المروية التي يزاولها السكان, فتنتشر في المنطقة أشجار النخيل وزراعة الأعلاف والخضروات في المزارع التقليدية, كما شهدت المنطقة توسعاً في زراعة بعض الأشجار المثمرة مثل, أشجار النخيل و الليمون والمانجو والزيتون, والتي اغلبها تروى بالتنقيط, وهي الآن تغطي الاستهلاك المحلي ويتوقع لها في السنوات القليلة القادمة أن تصدر بكميات اقتصادية إلي مدن الشمال (تقرير التنمية البشرية في ليبيا لسنة 2002) .

التجمعات السكانية في منطقة الدراسة:

تضم منطقه الدراسة عدة تجمعات سكانية يجمعها اسم الكفرة، وهي:

أ/ الجوف:- تقع مع تقاطع خط طول 18"23 شرقاً وخط عرض 12"24 شمالا و يبلغ عرضها من الشمال إلي الجنوب 20كم وطولها من الشرق إلي الغرب 50كم, وهى من أهم

مناطق التركيز السكاني ولذلك فهي مركز منطقة الدراسة وتتكون من مجموعه من الواحات الصغيرة مثل: بومه، بويمه، المنايع التوبات، الحاره، والزرق.

ب/ تازربو: ثاني تجمع سكاني بعد الجوف، وتبلغ مساحتها حوالي 450 كيلو متر مربع، وتتكون من مجموعه واحات صغيره متناثرة أهمها: واحة الجزيرة والقصيبايه وعين الجولات والمعبوص, ومنطقة تازربو معزولة عن بقية التجمعات السكانية, لوقوعها في الاتجاه الشمالي الغربي عن الجوف بمسافة350كم، وتظهر في شكل سلسلة خضراء من النخيل حيث تمتاز بعذوبة مائها, وتعتبر أحد منابع النهر الصناعي.

ج/ منطقة بزيمه: يقع جنوب شرق تازربو بمسافة 100كم وتبعد مسافة 140 كم في الاتجاه

الشمالي الغربي عن الجوف وبمسافة80 كم في الاتجاه الجنوبي عن ربيانة, وهي معزولة لعدم وجود طريق معبد يربطها بفروع منطقة الدراسة إنما توجد عدة مسارات مختلفة تشق الكثبان الرملية الوعرة والتي سرعان ما تغطيها الرمال عند هبوب الرياح, وهى ذات نخيل وتمور, إلا أنها خاليه من السكان حيث تم توطين سكانها في قرى المشروع الاستيطاني الزراعي الذي يبعد عن الجوف مسافة 15 كيلو متر تقريباً والذي أطلق عليه اسم بزيمه الجديدة, ويحتوي علي 54 قرية وتبلغ مساحة كل مزرعة 6 هكتارات مروية, وتم إعطاء الأولوية في الانتفاع بهذا المزارع لسكان: ربيانة، الطلاب، وبزيمة، غير إن سكان الطلاب و ربيانة لم يتم توطينهم بالكامل فمازال جزء منهم في مناطقهم الأصلية.

د/ منطقة ربيانة: تقع جنوب بزيمه بمسافة 50كم، وبمسافة 160كم في الاتجاه الغربي من الجوف وتظهر على شكل حوض رملي تحيط به الجبال وأشجار النخيل من الجهة الشمالية وتقع على حافة بحيرة وسبخه من وراء سلسله مرتفعات ويغطى سطحها الرمال لوجودها في نطاق بحر رمال ربيانة الذي يبلغ مساحته 70000 كيلو متر مربع (محمد على فضل, والهادي بولقمة :1995:228).

هـ/ منطقة الهوارى: وهو يقع على 20كم شمال واحة الجوف ويشتهر بنشاطها الزراعي.

و/ منطقة الطلاب: وهى عبارة عن منخفض يبعد عن الجوف بمسافة 20كم جنوبا يقع عند تقاطع خط الطول 0 .10."23 شرقا و0 .12".24 شمالا .

مساحه منطقه الدراسة :

تكمن أهمية دراسة مساحة منطقة الدراسة في أن اليابس يشكل مسرحاً للحياة البشرية ومجالاً تنتشر علية نشاط الإنسان بمختلف أنواعها, حيث تبلغ مساحه منطقه الدراسة حوإلي483510كيلو متر مربع وهو ما يعادل 27% من جملة مساحه ليبيا التي تبلغ 1759540 كيلو متر مربع, وتتوزع هذه المساحة على ستة فروع حسب تقسيم التعداد السكاني لسنه 1984م.

ومن تحليل بيانات الشكل (1) يمكن تقسيم التجمعات السكانية في منطقه الدراسة من حيث المساحة إلي الآتي:

ا- تجمعات كبيره المساحة: تشمل بزيمه الجديدة التي تحتل اكبر مساحه وتقدر نسبتها 39.2% من إجمالي مساحه منطقه الدراسة المأهولة بالسكان ويرجع اتساع مساحه المنطقة لأنه يحتوى

على 54 قرية زراعية نشأة لتوطين سكان مناطق: بزيمة وربيانة والطلاب.

ب- تجمعات متوسطة المساحة: وهى تتمثل في منطقة الجوف الذي يمثل المركز الإداري لمنطقه الدراسة, ثم يليه منطقة تازربو والذي يعد المركز الثاني لمنطقه الدراسة من حيث الأهمية ويبلغ نسبته 21.7% من إجمالي المساحة.

شكل (1)النسبة المئوية للمساحة المأهولة بالسكان منطقة الدراسة لسنة 2006م

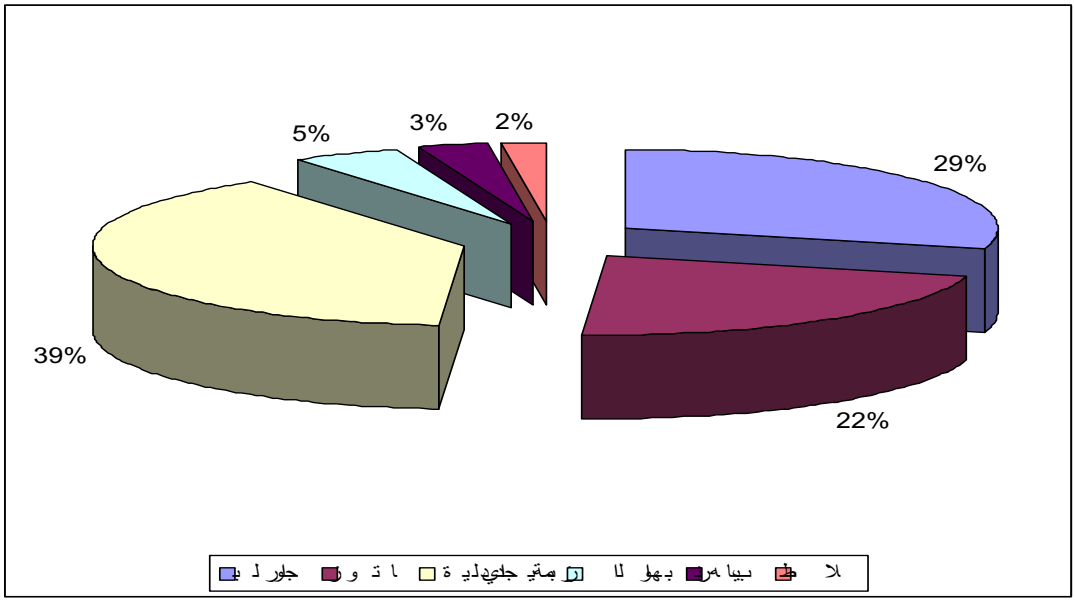

المصدر: إعداد الباحث بناءاً على الدراسة الميدانية لسنة 2006 .

ج- التجمعات قليلة السكان لان معظم سكانها استقروا في منطقة الجوف مما جعل هذه المناطق وتكون خاليه من السكان خاصة منطقة الطلاب و ربيانة.

التوزيع الجغرافي لسكان منطقة الدراسة :

يختلف التوزيع الجغرافي من منطقة إلي أخرى, تبعاً للعوامل الطبيعية والبشرية, وعلية يتركز السكان في مناطق محدده جغرافيا وتكون باقي مساحة المنطقة خالية من إي تركز سكاني تماماً. وبالتالي تظهر صورة التوزيع الجغرافي للسكان على المساحة في شكل مستوطنات صغيرة متفرقة تفصل بينها مسافات تتباين من حيث البعد والقرب ,مما يجعل الكثافة السكانية تساوي صفر في المسافة التي تفصل بين مناطق التركز السكاني في المنطقة (منصور الكيخيا، 1995م : 335) وذلك لعدم وجود إي نوع من الاستقرار البشرى, بسبب الطبيعة الصحراوية لمنطقة الدراسة والتي تنعدم فيها مقومات الاستقرار البشري إلاّ في مناطق محددة.

وبدراسة الخريطة (1) يلاحظ تبايناً بين فروع منطقة الدراسة في نسبة التوزيع السكاني, حيث يظهر منطقة الجوف بأعلى نسبة تركز سكاني من باقي المناطق الأخرى, والتي تبلغ 70,5%من إجمالي سكان منطقة الدراسة, في حين إن باقي المناطق الأخرى لم تتعدى نسبة تركز السكان بها 13%من إجمالي سكان منطقة الدارسة, فقد بلغت نسبة تازربو 12,5% والهواري 3,3% وربيانة3,1% والطلاب ,6% وبزيمة الجديدة 10% من إجمالي سكان منطقة الدراسة و يمكن إن يعود التركز السكاني في الجوف إلي نفس الأسباب السابقة الذكر والتي أدت إلي تضاعف سكانه ,بالإضافة إلي تركز الأنشطة البشرية. وبذلك نستخلص إن الظروف البيئية, أدت إلي ثبات مراكز الاستقرار البشرى على الرغم من تطورها العددي، أضافه إلي إن التطور الذي شهدته المنطقة لم يكن متوازيا في كل فروعها وبالتالي لم تستطع الفروع الأقل تطورا إن تحتفظ بسكانها والذي بلغ اقل نسبه له في الطلاب6,% من إجمالي السكان, إمام جذب المنطقة الأكثر تطورا(الجوف) والتي بلغت أعلى نسبه لتركز سكانها 70,5% من إجمالي السكان,وليتضح إن هناك تركز سكاني في منطقة الجوف,عكس بقية الفروع,ولهذا فإن التركز السكاني الذي يعطي منطقة الجوف أهمية واضحة على خريطة التوزيع الجغرافي للسكان,إنما كان نتيجة للنشاط الأخر المصاحب للزراعة الآلية الحديثة في المشاريع الكبرى مثل النشاط المتعدد في مجالات الإدارة والخدمات الأخرى (منصور الكيخيا، 1995م :34).

بدراسة تركز السكان على مستوي فروع منطقة الدراسة كما موضح من بيانات الجدول (1), نجد هناك تفاوتاً في تركز السكان, حيث أن سكان منطقة الجوف فقط تبلغ نسبتهم 70,5% من إجمالي سكان منطقة الدراسة , وهم يعيشون على مساحة تقدر نسبتها 29,3% من إجمالي مساحة منطقة الدراسة , وان باقي سكان منطقة الدراسة البالغة نسبتهم 29.5 من إجمالي سكان منطقة الدراسة يعيشون على مساحة 70.7% من إجمالي مساحة منطقة الدراسة، وهذا يوضح مدى التفاوت الكبير في توزيع السكان بين فروع منطقة الدراسة.

جدول(1) يوضح العلاقة بين السكان والمساحة في منطقة الدراسة, وفقاً لمنحنى لورنز.

	السكان			المساحة		
	العدد	**النسبة**	**تكرار التجمع**	**الكيلو متر**	**النسبة**	**تكرار التجمع**

		المئوية	الصاعد للمساحة	مربع	المئوية	الصاعد للمساحة
الجوف	39743	70,5	70,5	40289	29,3	29,3
تازربو	7033	12,5	83	29953	21,7	51,1
بزيمة الجديدة	5632	10	93	53893	39,2	90,3
الهواري	1874	3,3	96,3	6448	4,7	95
ربيانه	1746	3,1	99,4	4378	3,2	98,2
ا الطلاب	328	0,6	100	2575	1,9	100
لإجمالي	56356	100	--- -	137536	100	----

المصدر: بيانات السكان وفقاً لدائرة السجل المدني 2006م, وبيانات المساحة وفقاً للتخطيط العمراني 2006م .

وعلية فإن توزيع السكان غير متعادل ويميل بشدة إلي التركز في مناطق معينة, كما موضح في منحنى لورنز الذي يؤكد حقيقة عدم التماثل في التوزيع السكاني بين التجمعات السكانية بمنطقة الدراسة , ومما سبق نجد أن توزيع السكان في منطقة الدراسة يرتبط ارتباطاً قوياً بتوزيع مراكز الاستقرار البشري نتيجة للظروف البيئة الصحراوية القاسية وعدم وفرة المياه ومقومات الحياة الأخرى في باقي أجزاء منطقة الدراسة. وبالتالي تقف عواملها الطبيعية عقبة في سبيل توسع انتشار السكان وتوطنهم (منصور الكيخيا، 1995م :340).

الكثافة السكانية:

إن الكثافة السكانية لمنطقة الدراسة لسنة 2006م بلغت 0.4/كم2, وهى تعد كثافة منخفضة بسبب التفاوت الكبير بين عدد السكاني المحدود و المساحة الشاسعة ذات الطبيعة الصحراوية القاحلة التي تنعدم فيها مظاهرا لحياة البشرية.

جدول(2) الكثافة العامة للسكان حسب فروع منطقة الدراسة لسنة 2006

الفروع	الكثافة العامة فرد/كم2
الجوف	0.9

تازربو	0.2
بزيمةالجديدة	0.1
الهواري	0.3
ربيانة	0.4
الطلاب	0.1
الكثافة العامة	0.4

المصدر البيانات : التعدادات العامة للسكان والسجل المدني.

وبدراسة الكثافة السكانية بين الفروع بفروع منطقة الدراسة من الجدول (2) فقد بلغ اعلي مستوى لها في منطقة الجوف10/كم2,وذلك بسبب العوامل أن الطبيعية والبشرية تلعب دوراً كبيراً في منطقة الجوف وتركز مظاهر النشاط البشري في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية– يؤدي إلي زيادة الكثافة السكانية عن باقي المناطق الأخرى ,التي كان لدور العوامل الطبيعية اثر في انخفاض كثافتها السكانية التي لم تتعدى 4 أشخاص لكل 10 كيلو متر مربع, حيث بلغت في منطقة ربيانة 4 أشخاص /10 كم2, وفي الهواري 3 أشخاص/10كم2, وفي تازربو شخصين/10كم2, وتساوي كثافة منطقتي بزيمة الجديدة والطلاب بشخص واحد/10 كم2, وهذا بسبب تفاوت توزيع السكان وتركزهم في منطقة الجوف الذي يضم 70,5% من سكان المنطقة.

معدل تباعد مراكز فروع منطقة الدراسة:

يستخدم هذا المقياس في تحديد متوسط المسافة الفاصلة بين الظاهرات التي تتوزع في صورة نقاط داخل حدود وحدة مكانية معينة (محمد إبراهيم، 2007م: 212) وبالتالي تستفيد الدراسة منه في هذا الجانب لمعرفة انتشار مراكز الاستقرار البشري على أرض منطقة الدراسة بمقدار معدل التباعد بين مراكز الفروع .

نلاحظ من خلال دراسة معدلات التباعد إن مراكز الفروع في منطقة الدراسة توزع بصوره تعكس ارتباط هذا التوزيع بمجموعه من العوامل الطبيعية التي سبق الإشارة إليها , الأمر الذي أوجد مسافات متباينة تفصل بين كل منطقة وأخر .

جدول (3) متوسط التباعد بين فروع منطقة الدراسة* .

المنطقة	المساحة المأهولة كم2	عدد المراكز العمرانية لكل منطقة	متوسط التباعد م[1]
الجوف	40289	7	80.5
تازربو	29953	3	103
بزيمة ج	53893	54	33.9
الهوارى	6448	2	60
ربيانة	4378	1	70
الطلاب	2575	1	53.7
الإجمالي	137536	68	48.3

المصدر: الجدول من إعداد الباحث, اعتماداً على الدراسة الميدانية لسنة 2006م .

ومن خلال دراسة الجدول (3) يمكن قياس معدل التباعد لفروع منطقة الدراسة , ونعنى بمعدل التباعد متوسط المسافات التي تفصل فروع منطقة الدراسة عن بعضها البعض ومن خلاله تعطى صوره عن كثافة المراكز العمرانية في منطقة الدراسة , ويمكن تصنيف هذه المراكز إلي ثلاث مجموعات حسب متوسط التباعد كما يلي :

– المجموعة الأولى تضم المناطق ذات تباعد كبير حيث يزيد متوسط التباعد عن 103 كم ويتمثل ذلك في منطقة تازربو الذي يشكل سكانه 12.4% من إجمالي سكان منطقة الدراسة.

– المجموعة الثانية تضم المناطق ذات تباعد متوسط :– وتشمل مناطق الجوف وربيانه والهوارى و يتراوح متوسط التباعد فيها من 60 كم إلي 86.5 كم.

المجموعة الثالثة: تضم المناطق ذات تباعد صغير وتشمل بزيمة الجديدة والطلاب حي بلغ متوسط التباعد 33.9 كم – 53.7 كم على التوالي.

مما سبق نلاحظ إن المناطق تظهر في شكل تجمعات سكانية منفردة ومتباعدة تفصل بينها

---

* تم حساب متوسط التباعد بالمعادلة الآتية: متوسط التباعد = 1.0746 × $\sqrt{\frac{}{4}}$ حيث 1.0746 ثابت[1]

يحقق افتراضي التباعد في شكل راسي منتظم ، م : تعنى عدد المراكز العمراني.

مسافات أغلبها طويلة, وذلك بسبب طبيعة البيئية الصحراوية لمنطقة الدراسة.

التغيرات السكانية:

تعد التغيرات السكانية من أساسيات موضوع دراستنا, و من أولى الخطوات التي يلتفت إليها الباحث المهتم جغرافية السكان وتتناول الدراسة بالتفصيل الجوانب التالية:

1- تطور حجم السكان في منطقة الدراسة:

ومن خلال نتائج التعدادات العامة للسكانِ يمكن تتبع تطور حجم السكان، ففي سنهِ 1954م بلغ الحجم السكاني 6207 نسمة ليصل في العامِ 1964م إلي 7501 نسمه ثم ارتفع حجم السكاني في سنة 1973م إلي11823 نسمة بزيادة بلغت 5616 نسمه خلال عشرين سنة، واستمر الحال على هذا النحو حتى سنه 1984م حيث بلغ التطور العددي لحجم السكان 20503 نسمه سنه 1984م، وفي سنه 1995 بلغ العدد 35091 نسمة لتوصل الزيادة العددية للسكان ارتفاعها لتصل إلي 56356 نسمه في سنة2006م, وبذلك تكون نسبة زيادة الحجم قد بلغت 89% من إجمالي السكان سنة 1954م, مما أدى إلي تضاعف الحجم السكاني إلي أكثر من ثمانية مرات خلال نفس الفترة , حيث سنناقش أسباب هذه الزيادة عند دراسة تطور الحجم السكاني في فروع منطقة الدراسة، كما في الشكل (2).

شكل(2) تطور حجم السكان في منطقة الدراسة للفترة(1954–2006م)

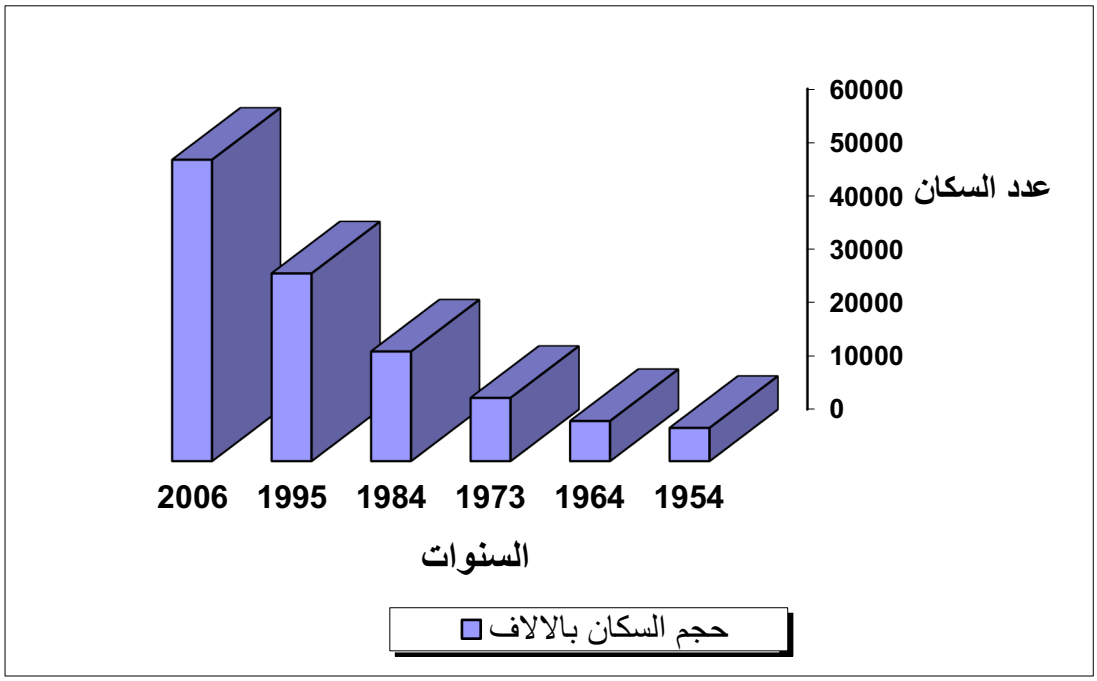

المصدر: نتائج التعدادات العامة للسكان في ليبيا (1954– 1995) وبيانات السجل المدني في منطقة الدراسة لسنة 2006م.

2– تطور حجم السكان في أجزاء منطقة الدراسة:

يهدف إلي دراسة أكثر تفصيلاً لتطور الحجم السكاني لأجزاء منطقه الدراسة, بداية من سنه 1973م إلي سنة 2006م , فمن خلال دراسة الشكل(3) نلاحظ إن هناك تباين في زيادة الحجم السكاني في خلال فترة الثلاثة والثلاثين سنة الممتدة من سنه 1973م إلي سنه 2006م ويمكن تحليل ذلك على النحو التالي:

الشكل (3) تطور حجم السكان حسب المنطقة للسنوات(2006,1995,1984,1973م)

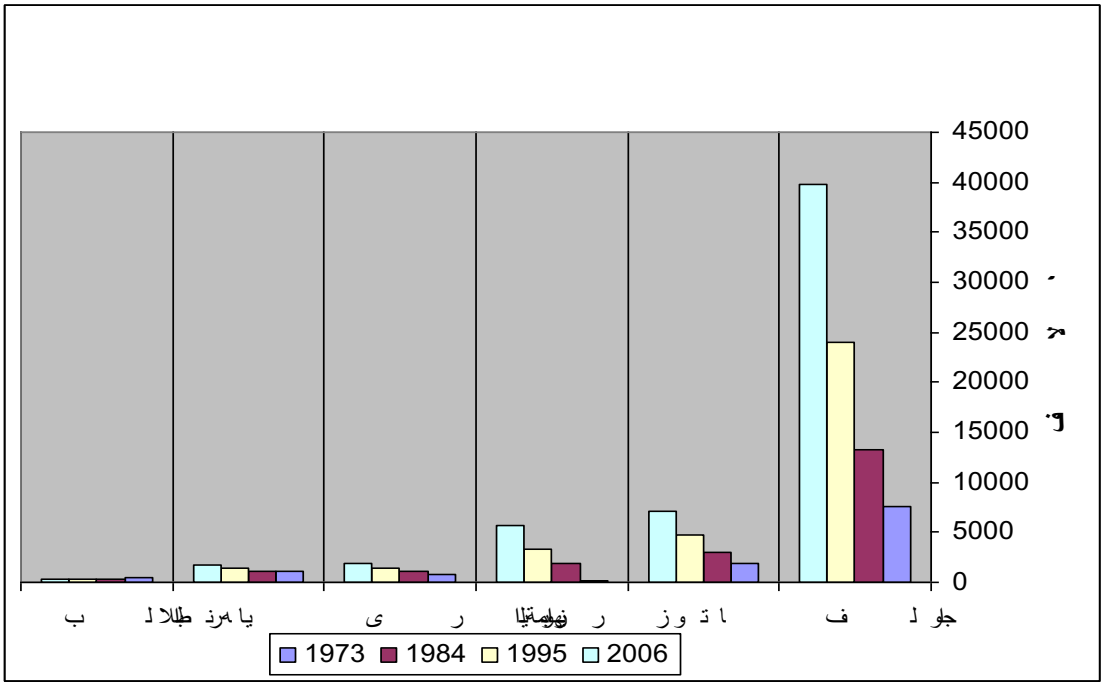

المصدر: نتائج التعدادات العامة للسكان في ليبيا (1973م– 1995م) وبيانات السجل المدني في منطقة الدراسة لسنة 2006م.

أ– نلاحظ إن منطقة بزيمه الجديدة أكثر فروع منطقه الدراسة زيادة في حجم السكان حيث تضاعف سكانها خلال هذه الفترة حوالي 33 مره فقد كان حجم السكان 131 نسمه سنه 1973م ليصل في سنه 2006م إلي 5632 ألف نسمه وتبلغ نسبه سكانه تقريبا 10% من إجمالي حجم السكان في منطقه الدراسة بنسبة زيادة مئوية تصل إلي 97,8% من إجمالي السكان, وهذه الزيادة العددية السريعة في الحجم السكاني بسبب توطين سكان فروع الطلاب وربيانه وبزيمه تنفيذا للخطط التنموية حتى يكمن الاستفادة من الخدمات, وفعلاً تم توطين سكان بزيمه بأكملهم وبعض من سكان فروع الطلاب و ربيانة, بالإضافة إلي الليبيين العائدين من المهجر؛ غير أن المنطقة تعانى من عدة مشاكل هي:

- ضيق وتكسر وتشقق الطريق المعبد الذي يربطها بمنطقة الجوف, مما تتسبب في حوادث السير, وهذا يقلل الاستفادة من هذه الخدمة.
- عدم استكمال شبكة الطرق المعبدة التي تربط بين قرى المنطقة, وإن وجدت تكون رديئة.
- تعاني بعض قرى المنطقة من انهيار آبار المياه الجوفية واستمرار عطب مضخات المياه.
- ارتفاع نسبة الملوحة التربة, وانتشار نباتات طفيلية بمزارع قرى المنطقة.
- زيادة تكاليف المعدات والمبيدات الزراعية , بعد رفع الدولة دعمها عن المستلزمات الزراعية.

أدى كل ذلك إلي أن قرى المنطقة أصبحت تستخدم للسكن بالدرجة الأولى وفقدت صفتها الزراعية التي كانت السبب في جذب السكان للاستقرار في المنطقة مما أدى بهم إلي العمل في مهن أخرى تتطلب الاتجاه إلي منطقة الجوف والاستقرار بها, اتضح ذلك بعد منح الدولة القروض السكنية للشباب والتي تركزت أغلبها في منطقة الجوف.

ب- أما منطقة الجوف فقد تضاعف عدد سكانه خمس مرات خلال نفس الفترة من 7526 نسمه إلي 39743 نسمة, حيث بلغت نسبة الزيادة المئوي للسكان81,1% من إجمالي السكان وبذلك بلغت نسبة سكانه 70.5% من إجمالي السكان منطقه الدراسة ، وهذا بسبب توفر عدة عوامل هي :

- موقع الجوف الذي يتوسط الفروع الأخرى, وبالتالي أصبحت حلقة وصل لكل من أراد الانتقال إلي المناطق الأخرى عبر الطريق المعبد.
- البعد التاريخي فقد أقامت بها الحركة السنوسية زاوية دينية .
- سهولة تضاريسه حيث يظهر سطحها منبسط مما يسهل تشييد الطرق المعبدة والمباني بمختلف استخدمتها.
- الزيادة الطبيعية التي تشهدها المنطقة بسبب التطور الاقتصادي وارتفاع المستوى الصحي.
- تحول النظام الاقتصادي في ليبيا سنة 1975م إلي التطبيقات الاشتراكية التي تم بموجبها إلغاء مؤسسات القطاع الخاص لتحل محلها مؤسسات القطاع العام. وهكذا تحملت الدولة مسئولية إدارة الاقتصاد والخدمات والأجهزة الإدارية الأخرى، الشيء الذي كان سبباً في توسع الأجهزة الإدارية في كل المناطق، فأدى ذلك توفر العديد من فرص العمل ، فكان سبباً مهماً من أسباب تنقل العديد من الأفراد لشغل تلك الوظائف.(منصور الكيخيا، 1995م :353) وبالتالي عملت هذه التغيرات على زيادة حركة السكان من الفروع المجاورة باتجاه منطقة الجوف .

ج – بلغت النسبة المئوية لزيادة حجم السكان منطقة تازربو73,9% أي أن حجم السكان تضاعف خلال هذه الفترة أربع مرات من 1837 نسمه إلي 7033 نسمه, لتصل نسبته 12.4% من إجمالي سكان منطقه الدراسة, وذلك للأسباب التالية:

- تحتل المنطقة المرتبة الثانية بعد الجوف من حيث حجم السكان والمركز الإداري.
- يعد سكان المنطقة اقل انجذاباً للسكن والاستقرار في منطقة الجوف من سكان المناطق الأخرى، بسبب الترابط القبلي بين السكان فهم يرجعون في الأصل إلي قبيلة واحدة وبالتالي يتمسكون

بالبقاء في منطقتهم التي يرونها ملكٌ للقبيلة.

- توفير فرص عمل في المشاريع التي تقع بالقرب من المنطقة مثل مشروع السرير الزراعي ومشروع النهر الصناعي.
- تركز بعض الخدمات نتيجة التطور الاقتصادي الذي تشهده المنطقة والذي انعكست على المستوى الصحي والتعليمي وارتفاع معدل الزيادة الطبيعية.

د- أما المناطق الثلاثة الأخرى (الهوا ري, ربيانة, الطلاب) فكانت الأقل زيادة في حجم السكاني خلال نفس الفترة, حيث لم تتعدى نسبة السكان 3% من إجمالي السكان منطقة الدراسة, وذلك لانخفاض زيادة النسبة المئوية للسكان حيث بلغت على التوالي: 60% 35% 39% وذلك بسبب:

- يعد سكان (الهواري، ربيانة, والطلاب) الأكثر انجذاباً للاستقرار في الجوف, حيث توجد به أحياء سكنية يعود معظم سكانها إلي هذه الفروع.
- قلة وجود الأنشطة اقتصادية عدا الإعمال الزراعية ذات المردود الاقتصادي البسيط مقابل ارتفاع تكاليف المستلزمات الزراعية.
- إنشاء مشروع بزيمة الجديدة, الذي يهدف إلي توطين سكان هذه المناطق.
- طبيعة تضاريس سطح المناطق الثلاث التي تغلب عليها الكثبان الرملية ، مما ادى الي حرمان السكان من خدمة الطرق المعبدة التي تربط الفروع داخلياً ، أما منطقة ربيانة فتنعدم فيها الطرق التي تربطها بالمناطق الأخرى مما يجعلها منعزلة.

نستخلص مما سبق أن العوامل سابقة الذكر ساعدت على تركز معظم سكان منطقة الدراسة في منطقة الجوف, وبذلك يتبين من خلال تتبع تطور عدد السكان إن منطقة الجوف يعد مركز سكاني رئيسي في منطقه الدراسة حيث يصل حجم سكانه 70.5%من إجمالي سكان المنطقة .

3 النمو السكاني:

ارتبط تطور حجم السكان في منطقة الدراسة, بالتغيرات التي تطرأ على النمو السكاني, والذي يتأثر بدورة بالظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها منطقة الدراسة.

من خلال دراسة الشكل (4) نلاحظ انه في تعداد سنه 1964م بلغ معدل نمو السكان 1.9% سنويا وهو معدل نمو منخفض مقارنه بمعدل نمو البلاد والذي بلغ 3.8% في نفس الفترة والسبب في ذلك يرجع إلي الظروف السائدة في المنطقة من حيث الفقر الشديد ، وانتشار الإمراض ،

بالإضافة إلي أثار احتلال الإيطالي للمنطقة في 30 يناير سنه 1930م مما أدى إلي هجره أعداد كبيره من سكان منطقه الدر اسه إلي الدول المجاورة.

شكل(4) معدل نمو السكان بمنطقة الدراسة لسنوات 1964م–1973م–1984م–1995م.

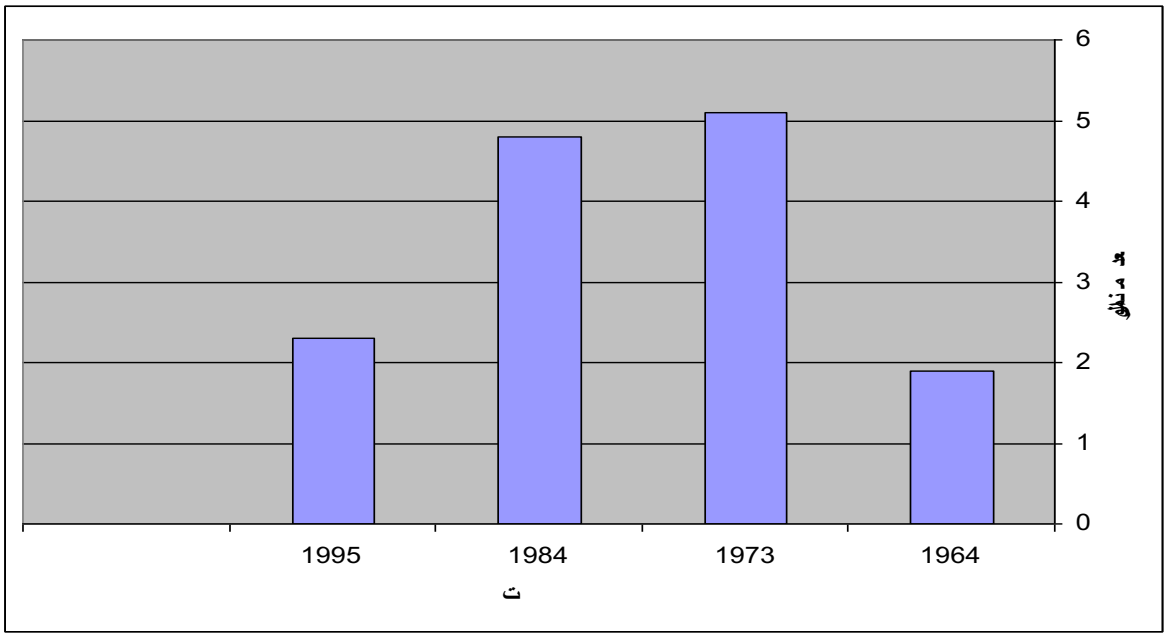

المصدر: من إعداد الباحث, بناءاً على التعدادات السكانية للسنوات1964– 1973–1984 –1995م.

وتغيرت الأوضاع السكانية بعد ذلك ففي سنه 1973م بلغ عدد السكان 11823 نسمه وهذا يعنى إن النمو في العددي للسكان زاد بمقدار 4322 نسمه عن تعداد سنه 1964م مما أدى إلي ارتفاع معدل النمو السكاني إلي 5.1% وهو معدل نمو مرتفع على الفترة السابقة بمقدار 3.2%, ذلك نتيجة لتحسن المستوى الصحي كما إن هذه الفترة تزامنت مع بداية تنفيذ الخطط التنموية واستمر الحال على هذا النحو حتى سنه 1984م.

في الفترة من سنه 1984م إلي سنه 1995م شهدت انخفاضا طفيفاً في معدل النمو بلغ 4.8% وهذا يتطابق مع انخفاض في معدل النمو في البلاد في نفس الفترة إلي 2.8% ويرجع هذا إلي الظروف التي مرت بها ليبيا, والمتمثلة في فرض الحصار الاقتصادي, وما ترتب علية من انعكاسات على سائر المناطق .

أما الفترة ما بين سنتي 1995– 2006م فقد استمرت الزيادة العددية للسكان من 39316 نسمه إلي 56356 نسمه على التوالي غير إن معدل النمو استمر في الانخفاض حيث وصل إلي 2.3% ويمكن إرجاع ذلك إلي مغادره الكثير من سكان المنطقة الذين يحملون وثائق شخصيه

صادره من منطقه أوزو –بناء على قرار قضى بإلغاء كافه الوثائق الليبية الصادرة من منطقه أوزو– بالإضافة إلي الظروف التي سبق ذكرها.

ومما سبق نلاحظ, إن عدد السكان في منطقة الدراسة تضاعف تسع مرات من سنه 1954م إلي سنه 2006م, وهذا يعود إلي عدة أسباب:

1– استثمار عائدات النفط في جميع المجالات, أدى إلي ارتفاع مستوى المعيشة.

2– ارتفاع مستويات الخدمات الصحية والتعليمية.

3– زيادة معدلات المواليد وانخفاض معدلات الوفيات, بحيث بلغ العمر الوسيط 16 سنة, ويقصد بالعمر الوسيط بالفئة العمرية التي ينقسم عندها عدد السكان إلي نصفين, وهذا يدل على إن50% من سكان منطقة الدراسة لأتزيد أعمارهم عن16سنة, وسنتعرف علي الأسباب في الفقرات التالية .

أهم العوامل المؤثرة في نمو السكان:

1–المواليد :

يعد معدل المواليد الخام من أهم العوامل التي تؤثر في نمو السكان, و بدراسة الشكل (5) الذي يوضح معدلات المواليد الخام في ليبيا ومنطقة الدراسة نلاحظ معدلات المواليد في الفترة من سنة 1972م إلي سنه 1976م بلغ أقصاه 38 في الإلف، وهو معدل اقل من المعدل العام في ليبيا الذي بلغ في نفس الفترة 41 في الألف، وهذا يعود إلي إن هذه الفترة تلت مباشره تطبيق قانون تنظيم الأحوال المدنية، حيث لم يتعود السكان قبل ذلك على تسجيل مواليدهم في السجلات الحكومية بشكلٍ منتظم نتيجةً لأنعدم الوعي وانخفاض المستوى التعليمي, بالإضافة إلي انتشار ظاهره الإنجاب في المنازل ، التي ساهمت في تأخر تسجيل المواليد في السجل المدني إلي عدة سنوات ؛ أما المعدل في العام 1981م فقد بلغ 45.9في الإلف وهو أقصى معدل تصل إلية منطقة الدراسة, وهذا الارتفاع متماشياً مع معدل المواليد على مستوى ليبيا والذي بلغ في نفس الفترة 47,7 في الألف .

جدول(4) معدلات المواليد الخام بليبيا ومنطقة الدراسة للفترة (1972–2006م)

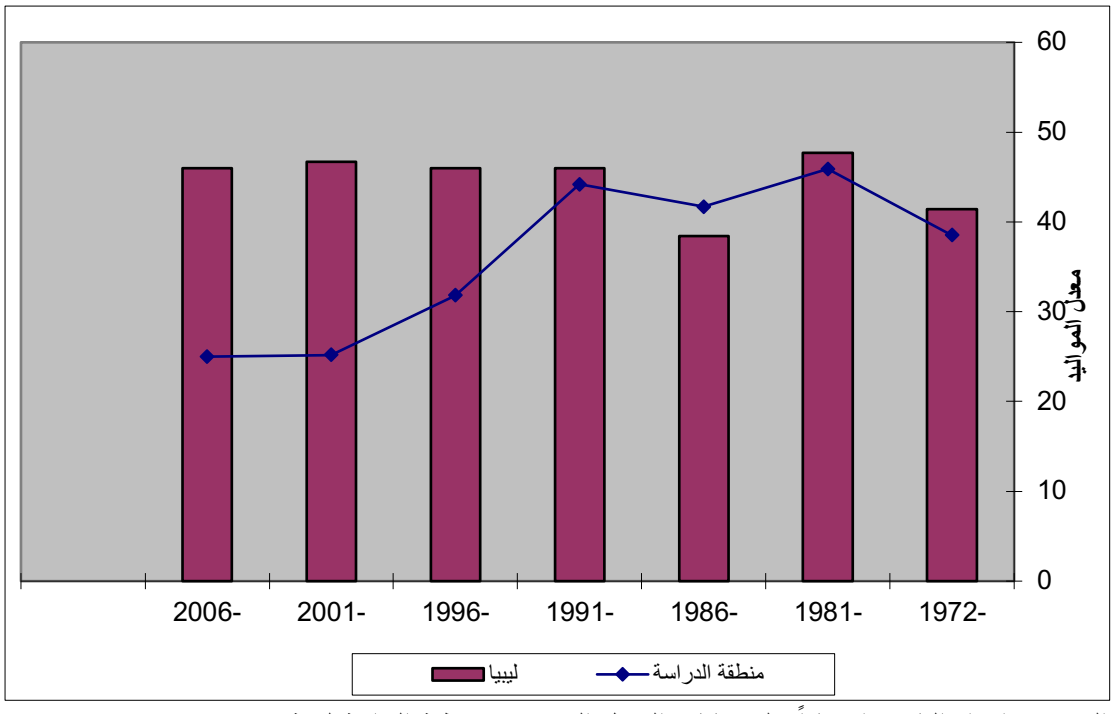

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات السجل المدني في منطقة الدراسة لسنة 2006م.

مع تفهم السكان لأهمية السجل المدني, خاصةً بعد صرف علاوة لكل مولود, انعكس ذلك على زيادة في معدلات المواليد في الفترة من1977–1982م، أما الفترة من سنة 1982 إلي 1986م فقد شهدت انخفاضاً في معدلات المواليد على مستوى ليبيا ومنطقة الدراسة والتي بلغت على التوالي 38,4 و41,7 في الألف وذلك بسبب الحرب الليبية التشادية.

وارتفع معدل المواليد في الفترة من سنة 1986م إلي 1991م للارتفاع ليصل إلي44,2 في الألف في منطقة الدراسة وبلغ 46 في الألف على مستوى ليبيا, وهذا يعود إلي إن هذه الفترة تزامنت مع تنفيذ الخطط التنموية في ليبيا والتي انعكست أثارها على منطقة الدراسة في إقامة العديد من المشاريع الزراعية و الإنتاجية وتطور الحركة الخدمية في مجالات الصحة والتعليم والنقل, من اجل إيجاد فرص عمل للسكان والرفع من المستوى المعيشي والصحي للأسرة. وفي السنوات الخمسة عشر الأخيرة اتجه معدل المواليد في منطقة الدراسة إلي الانخفاض حيث سجل اقل معدل له سنة 2006م والذي بلغ 25 في الألف تاركاً معدل المواليد على مستوى ليبيا مرتفعاً والذي بلغ في نفس الفترة 46 في الألف.

ب–الوفيات:

تستخدم معدلات الوفيات كمقياس لدرجة تحضر الأمة وتقدمها ويعتبر من ابسط المقاييس لحساب ظاهره الوفاة في أي مجتمع (مصطفي الشلقاني، ص 68).

شكل (5) معدل الوفيات الخافي ليبيا ومنطقة الدراسة للفترة(1972–2006م)

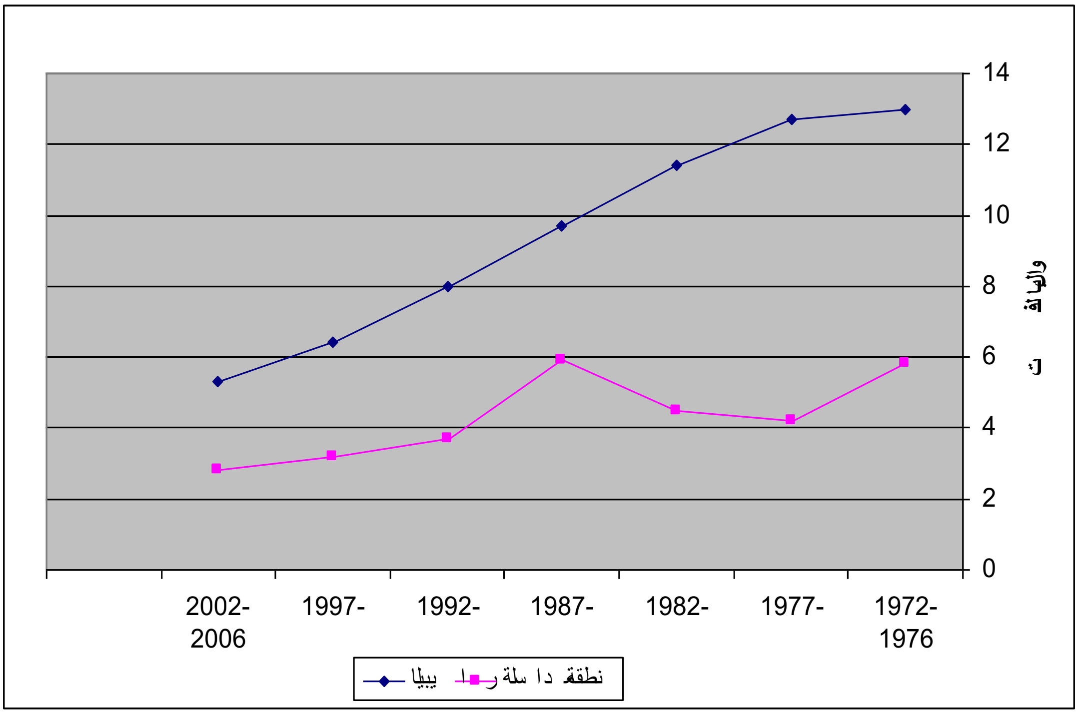

المصدر: من أعداد الباحث اعتمادا على بيانات السجل المدني لسنة 2006م.

ومن خلال دراسة الشكل (5) نلاحظ إن معدلات الوفيات الخام في منطقة الدراسة تسير في نفس الاتجاه مع معدلات الوفيات الخام على مستوى ليبيا نحو الانخفاض التدريجي, حيث انخفض معدل الوفيات في ليبيا من 13 في الإلف إلي 5,3 في الألف, وفي منطقة الدراسة انخفض معدل الوفيات من 5 في الألف إلي 2 في الألف في نفس الفترة, وهذا اتجاه طبيعي لان منطقة الدراسة عانت من سوء الأحوال الصحية لفترة طويلة نتيجة للفقر الشديد بالمنطقة, ثم تغيرت الأحوال مع تطور المستوى الاقتصادي الذي شهدته ليبيا والتي انعكس تأثيرها الايجابي على تحسن المستوى المعيشة وارتفاع مستوى الخدمات الصحية والرعاية الطبية والقضاء على الأمراض المعدية وارتفاع مستوي التعليم للإناث، كل ذلك كان له الأثر الايجابي على انخفاض معدلات الوفيات.

اتجاه الزيادة الطبيعية:

يتضح بدراسة الزيادة الطبيعية من خلال الشكل(6) أن اتجاهها العام يتميز بثلاث مراحل على النحو التالي:-

شكل (6) معدلات الزيادة الطبيعية بمنطقة الدراسة للفترة (1972-2006م)

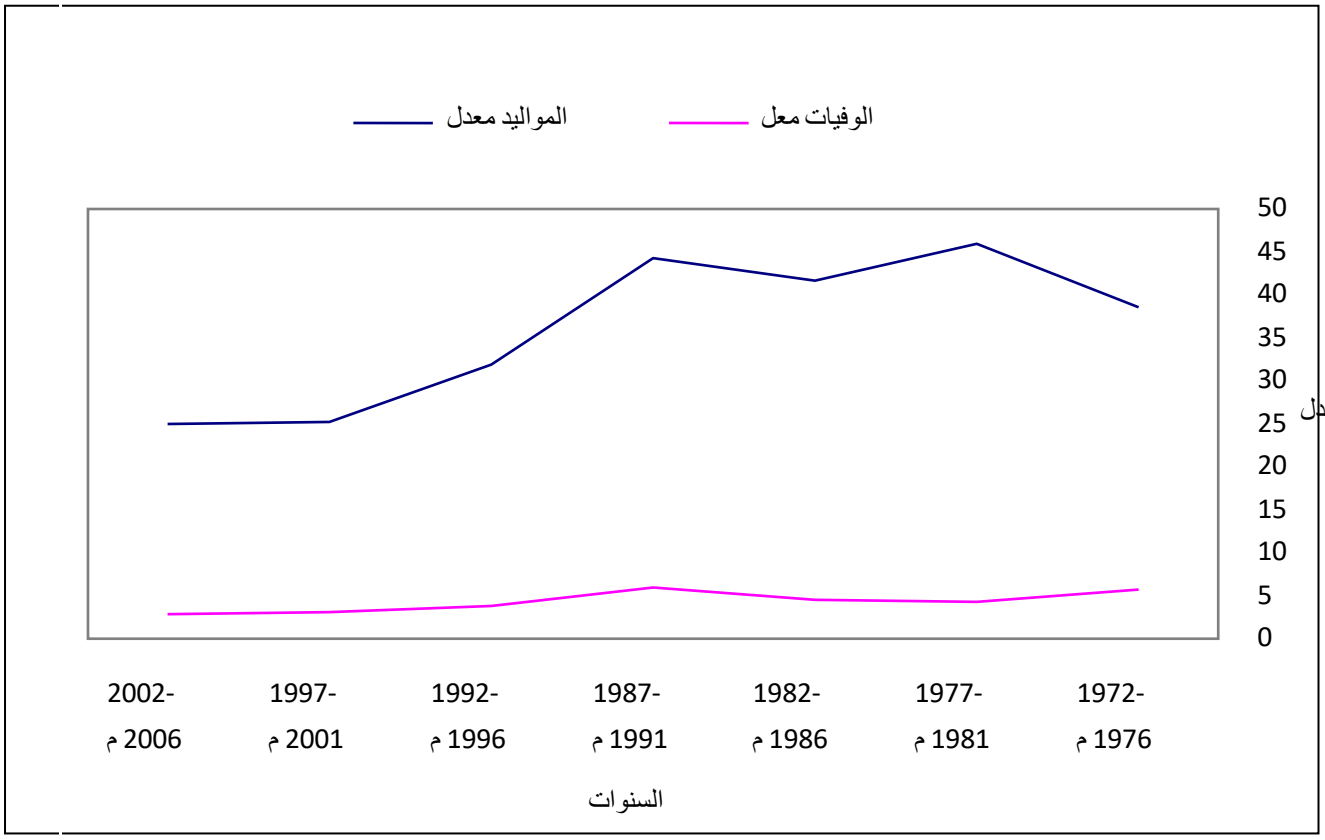

ا- مرحله الزيادة الطبيعية المنخفضة من سنه 1972- 1976 وذلك نتيجة لارتفاع معدل الوفيات بسبب سوء الأحوال الصحية والاقتصادية في المنطقة حيث بلغ معدل الزيادة 31.9 في الإلف.

ب- مرحله الزيادة الطبيعية المرتفعة من 1977- 1991 حيث بلغت الزيادة الطبيعية أعلي معدل لها 41.5 في الألف وهذا يعكس بوضوح زيادة العناية الصحية والطبية وارتفاع المستوى المعيشي لسكان المنطقة.

ج- مرحله الزيادة الطبيعية المنخفضة من 1992م- 2006م نلاحظ في هذه المرحلة عوده الزيادة الطبيعية مره ثانيه نحو الانخفاض حيث سجل اقل معدل لها والذي بلغ 24.3 في الإلف وقد يكون السبب في ذلك يرجع إلي دخول المرأة ميادين العمل واستمرارها في التعليم إلي مراحل متقدمه مما يؤدى في النهاية إلي التأخر في سن الزواج وانخفاض معدلات المواليد أضافه إلي

انخفاض الوفيات نتيجة لارتفاع المستوى الصحي.

حجم الأسرة:

يتأثر حجم الأسرة بالزيادة الطبيعية للسكان, والتي هي بدورها تتأثر بالعامل الاجتماعي والديني للمجتمع, وبما إن مجتمع منطقة الدراسة مجتمع شرقي مسلم ,فانه يتصف بكبر حجم الأسرة والذي بلغ متوسط عدد أفرادها 7 حسب بيانات التعداد العام للسكان في ليبيا لعام 2006م ، وهو مساوي لحجم أفراد الأسرة على مستوى ليبيا في نفس التعداد ، وهذا نتاج لتطور المستوى الصحي والرعاية الطبية للمواليد.

الهجرة:

صفة تميز بها سكان منطقة الدراسة نتيجة لموقعها على طريق تجارة القوافل قديماً, وكذلك للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي أدت إلي الحركة السكانية المكانية خلال فترات مختلفة.

تعد الهجرة من مصادر التغير الحجم السكاني (فتحي أبو عيانة، 1993م :201), و تعتبر العامل الثاني بعد الزيادة الطبيعية المؤثر في النمو السكاني بمنطقة الدراسة, على الرغم من أهمية تأثيرها على التركيب السكاني ونسبته من حيث السن والنوع وتوزيع القوى العاملة إلا إنها تعاني من مشكلة عدم توفر البيانات بشكل منتظم لعدة سنوات مما يؤثر ذلك في دراستها بشكل تفصيلي لهذا اقتصرت دراسة الهجرة الوافدة والنازحة على بيانات التعدادات السكانية ؛ بتتبع حركة الهجرة الوافدة والنازحة (الشكل 7) ، يلاحظ ان اتجاه تيار الهجرة الوافدة يأخذ نحو الانخفاض ، مقابل ارتفاع تيار الهجرة المغادرة ، ففي سنة 1973م سجل معدل الهجرة الوافدة اعلي معدل والذي بلغ 46 في الألف، وهذا بسبب عودة الليبيين المهاجرين في دول الجوار و البدء في تنفيذ الخطط التنموية التي أتاحت فرص عمل لسكان المنطقة وساعدتهم على الاستقرار, هذا أدى إلي انخفاض معدل الهجرة المغادرة حيث بلغ 15,1 في الألف وليسجل معدل صافي الهجرة أعلى مستوى الذي بلغ + 79 في الألف وهذا يعنى إضافة 79 نسمة لكل ألف نسمة من السكان عن طريق الهجرة .

شكل(7)الهجرة الوافدة والنازحة بمنطقة الدراسة لسنوات 1973–1984–1995م

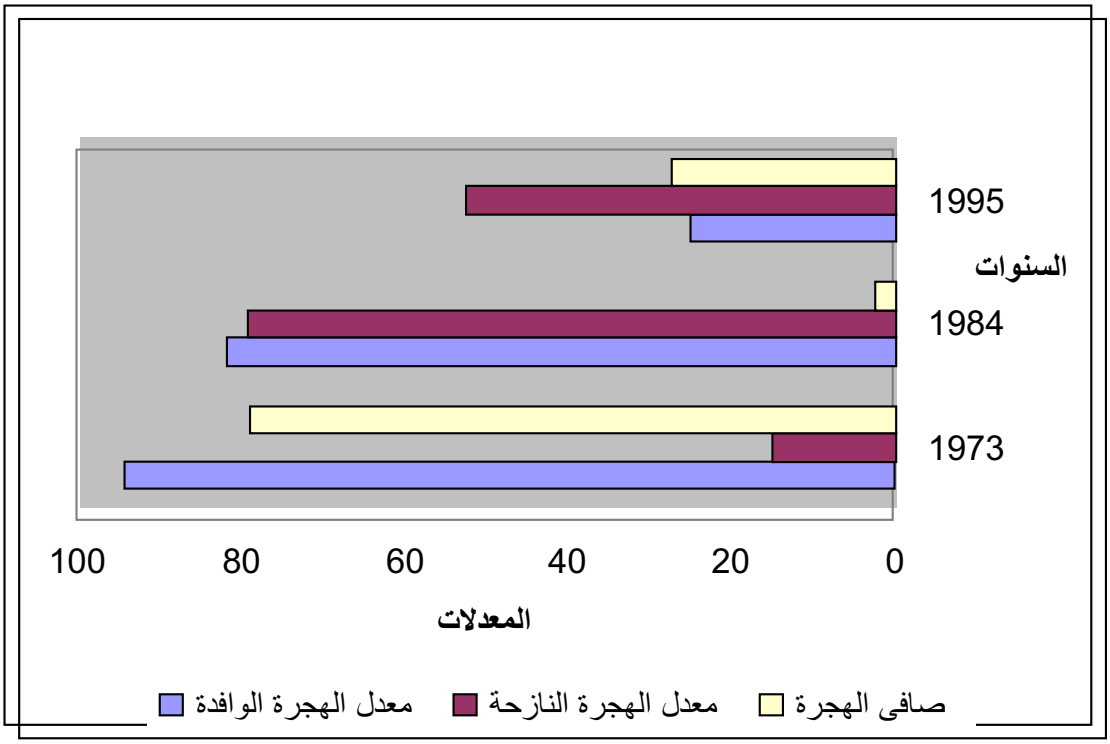

المصدر: من إعداد الباحث بناءاً على التعدادات السكانية للسنوات1973–1948–19984م.

وفي سنة1984م بدأت معدلات الهجرة الوافدة تتجه نحو الانخفاض والتي بلغت 82 في الألف مقابل ارتفاع معدل الهجرة لمغادرة ليصل إلي 79,4 في الألف ,وهذا يعود إلي إن الليبيين القادمين من المهجر, كانت منطقة الدراسة تمثل لهم منطقة استقرار مؤقت ثم مغادرتها إلي مدن الشمال ,مما أدى ذلك لانخفاض صافي الهجرة إلي+2.6 في الألف ,وهذا يعنى الهجرة تضيف شخصين لكل ألف نسمة.

استمر معدل الهجرة الوافدة في الانخفاض ليسجل في سنة 1995م 25,3 في الألف, بسبب توقف عودة الليبيين من دول الجوار لينخفض معه معدل الهجرة النازحة إلي 52,8 في الألف بسبب إتباع الدولة سياسة سكانية تشجع من خلالها الهجرة العكسية من المدن الكبرى إلي مناطق الدواخل, وعلى الرغم من ذلك فإن صافي الهجرة بلغ –27 في الألف, وهذا يعنى إن منطقة الدراسة تفقد 27 شخص من كل آلف نسمة من سكانها.

ويمكن حصر العوامل المؤثرة في الهجرة في الآتي :

ا/ تركز المؤسسات التعليمية العليا بمختلف التخصصات في المدن الكبرى دفع أبناء القرى إلي الالتحاق بتلك المؤسسات التعليمية والإقامة بالقرب منها (محمد العماري،1997م:140).

2/ ربط منطقة الدراسة بمدن الشمال بطريق بري و وجود مطار يخدم النقل الجوى سهل ذلك عملية الانتقال من وإلي منطقة الدراسة.

3/ توقف تنفيذ المشاريع التنموية, وقلة الموارد الاقتصادية, مقابل الزيادة العددية للسكان, يجعل منطقة الدراسة طاردة للسكان.

التركيبة السكانية في منطقة الدراسة :

توضح دراسة التركيب السكاني, اثر التطورات التي تحدث في الكتلة السكانية لأي مجتمع, لذلك يستخدم للدلالة على الاختلافات المكانية, ويأخذ التركيب السكان أنماطا عديدة ,منها التركيب العمري والنوعي والتركيب الاقتصادي والتركيب التعليمي وغيرها من التراكيب السكانية .

1- التركيب العمري والنوعي :

يبين الباحثون التركيب العمري والنوعي عن طريق رسم بياني يعرف بالهرم السكاني, الذي يعكس صورة التركيب العمري والنوعي, التي تساعد الباحث في تحليل وتفسير شكل الهرم السكانيِ , كما وان للتركيب العمري والنوعي علاقة بنمو السكان حيث يؤثر على معدلات الزيادة الطبيعية وغير الطبيعية لارتباطهما بالقوة الإنتاجية للسكان ؛ وبدراسة مكونات الهرم السكاني لمنطقة الدراسة لسنة 1995، تجد انه بصفة عامة اتسم بأتساع قاعدته وضيق قمته نتيجة لزيادة الفئات العمرية الأقل من15سنة المتمثلة في الفئة العمرية (0-14 سنة) والتي بلغت 46.6% من إجمالي السكان لسنة 1995م مقارنة بتعداد سنة 1984م والذي بلغت نسبة نفس الفئة العمرية به 53,1% من إجمالي السكان .كما يظهر التقلص بشكل واضح في الفئة العمرية (0-4سنوات) الذين يمثلون المواليد من سنة 1991م إلي سنة1995م ويرجع السبب إلي العوامل التي سبق الإشارة إليها عند دراسة الزيادة الطبيعية, والتي تشمل تطور الأحوال الاقتصادية والصحية وارتفاع المستوى التعليمي بين الإناث ودخولهن ميدان العمل, مما أدى إلي تأخر سن الزواج وبالتالي الانخفاض النسبي في الزيادة الطبيعية.

أما بالنسبة لفئة متوسطي السن (15 – 64) تعد الفئة القادرة على الحركة والأكثر مساهمه في التغير السكاني من حيث الخصوبة والإنجاب ولهذا تسمى بالفئة العمرية المنتجة فقد بلغت نسبتها 50.4% من إجمالي سكان المنطقة لسنة 1995م وتتركز هذه الفئة في منتصف الهرم

السكاني؛ أما فئة كبارا لسن (65فأكثر) فسجلت اقل نسبة مئوية بالنسبة لإجمالي السكان في منطقة الدراسة والتي بلغت 3.9% من إجمالي السكان في منطقة الدراسة ولهذا نجد قمة الهرم السكاني مدببة الشكل إضافة إلي ارتفاع معدلات الوفيات في هذه الفئة وهذا أمر طبيعي كما تعد فئة صغرا لسن وكبار السن فئات غير منتجه وبالتالي يزداد العبء على الفئة المنتجة من السكان(15 – 64 سنه).

مما سبق نجد إن سكان منطقة الدراسة اغلبهم من فئات صغار السن الذين لا تتجاوز أعمارهم 16 سنه وهذا نتيجة لارتفاع الزيادة الطبيعية, مما يترتب علية مستقبلاً إن هذه الفئات العمرية الضخمة بمثابة احتياطي بشري, سيوفر على المجتمع قوة منتجه تسهم في بناءه إذا حسن استثمارها, هذا من ناحية ومن الناحية الأخرى يتطلب توفير الخدمات اللازمة التي تلبي احتياجات هذا الرصيد البشرى في المستقبل.

2- التركيب الاقتصادي للسكان :

تحدد دراسة التركيب الاقتصادي نوع النشاط الاقتصادي السائد في منطقة الدراسة و علاقة القوى العاملة بالأنشطة الاقتصادية المختلفة , حيث تعتمد الدراسة في ذلك على نتائج التعدادات ألعامه للسكان للسنوات(1973-1984-1995م) .

فمن خلال دراسة الشكل(8) الذي يوضح توزيع القوى العاملة على الأنشطة الاقتصادية الرئيسية الثلاثة في المنطقة نلاحظ أن:

شكل(8) توزيع القوى العاملة بالأنشطة الاقتصادية لسنوات 1973-1984-1995م

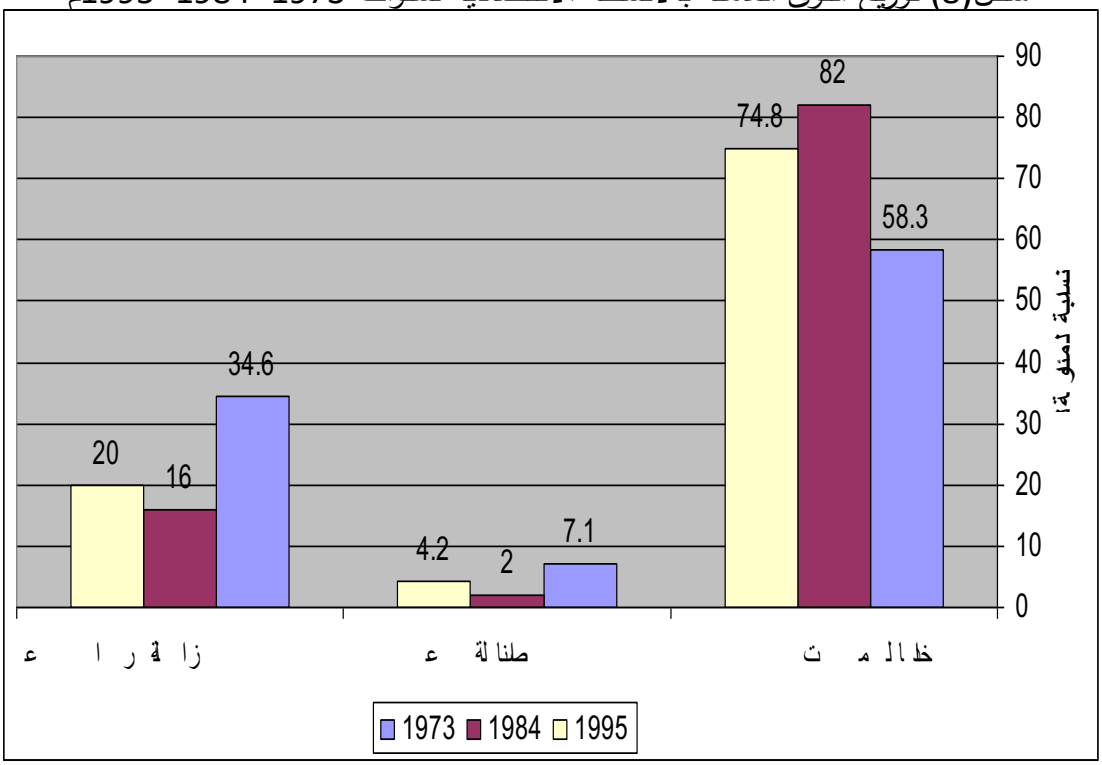

المصدر: إعداد الباحث بناءاً على بيانات التعدادات العامة للسكان للسنوات الثلاث.

– القطاع الاقتصادي الأول (الزراعة) بلغ نسبة العاملين فيه 34.6% من إجمالي العاملين في الأنشطة الاقتصادية الأخرى لسنة 1973م, ثم بعد ذلك أتجه هذا النشاط نحو الانخفاض ليبلغ أقل حد له سنة 1984م حيث سجل المشتغلون فيه ما نسبته 16%من إجمالي العاملين في باقي الأنشطة الاقتصادية الأخرى. ويرجع هذا الانخفاض إلي تحول العاملين من قطاع الزراعة إلي قطاعات أخرى كالصناعة والخدمات لارتفاع الدخل وسهولة طبيعة العمل في هذه المجالات. (عبد الحميد بن خيال، 1995م: 571) فضلاً عن ورفع الدعم الذي كانت تقوم به الدولة لقطاع الزراعة وتشجع به الإنتاج الزراعي المحلي و في سنة 1995ف بلغت نسبتهم 20% من إجمالي العاملين في القطاعات الاقتصادية الأخرى.

– أما بالنسبة للقطاع الثاني (الصناعة) فانه من أقل القطاعات الاقتصادية الثلاث في عدد العاملين به نظرا لقلة الأنشطة الصناعية في المنطقة عدى تلك التي تقوم على تعبئة المياه الطبيعية, مما أدى إلي انخفاض عدد العاملين في قطاع الصناعة للسنوات 1973 – 1984 – 1995ف على التوالي 7.1% و2% و5.2%من إجمالي العاملين؛ وبناءاً على المعطيات الحالية حيث تشهد المنطقة خلال هذه الفترة مسح للتنقيب على البترول وفي ظل توجه سياسة الدولة نحو إفريقيا يتوقع إنشاء مصفاة بترول لتصديره إلي الدول الإفريقية يتوقع في المستقبل ظهور أنشطة صناعية مصاحبة لاستخراج البترول بمنطقة الدراسة.

– القطاع الثالث (الخدمات): يسجل أعلى نسبة للعاملين به خلال التعدادات السكانية الثلاثة والتي بلغت في سنة 1973ف ما نسبته 58.3%من إجمالي العاملين وفي سنة 1984ف النسبة 82% من إجمالي العاملين, أما في سنة 1995ف فأن نسبة العاملين كانت 74.8%من إجمالي العاملين في القطاعات الأخرى ,وهى نسب مرتفعة مقارنة بنسب العاملين في القطاعين الآخرين في نفس السنوات, وبذلك يكون نشاط الخدمات هو النشاط السائد في منطقة, هذا بسبب إن الخطط التنموية كانت تهدف إلي استفادة السكان من برامج التنمية(الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية وغيرها), غير أن ذلك يؤدي في اغلب الأحيان، بتحويل السكان من الأنشطة الرعوية والزراعية إلي حرفيين أو موظفين أو جنود أو عمال في المصالح والشركات إي تحويلهم إلي الحياة المدنية, فكان ذلك عاملاً مهما من العوامل التي أدت إلي سرعة تزايد عدد العاملين في قطاع الخدمات (منصور الكيخيا، 1995 :36).

الخلاصة:

لعب الموقع الجغرافي دورا في أهمية منطقة الدراسة, فكما كانت في الماضي نقطة عبور لكثير من المكتشفين والرحالة للوصول إلي إفريقيا ونقطة التقاء خطوط تجارة القوافل قديما, فمن المتوقع في المستقبلً إن يكون له دورا لا يقل عن الدور الذي لعبته في الماضي على مستوى القارة الإفريقية, وهذا سيساعد منطقة الدراسة على إيجاد موارد اقتصادية أخرى, و يوفر فرص عمل للسكان و ينعكس إيجابا على مستوي المعيشة, مما قد تتحول المنطقة الدراسة إلي منطقة جاذبة للسكان.

-فرض المظهر العام للسطح والظروف المناخية –من حيث ارتفاع درجات الحرارة وندرة سقوط الأمطار– قلة الموارد الطبيعية, وبالتالي تركز السكان في نقاط محددة من مساحة المنطقة الشاسعة تفصل بينها مسافات متباعدة.

– ساهمت الزيادة الطبيعية بشكل ايجابي في زيادة السكان, الذي زاد بنسبة89% خلال الفترة من 1954–2006م مما أنعكس ذلك على شكل الهرم السكاني حيث نجد إن 50% من سكان منطقة الدراسة لا تزيد أعمارهم عن16 سنة وهو ما يمثل العمر الوسيط في المنطقة, وبالتالي لابد من ربط الزيادة السكانية بدراسات مستقبلية تعمل على التوسع في المجالات الاقتصادية والاجتماعية لتلبية احتياجات السكان.

– ارتبط التوزيع الجغرافي للسكان بمجموعة من العوامل أدت إلي خلق تفاوتاً في تركز السكان، حيث أن سكان منطقة الجوف فقط تبلغ نسبتهم 70,5% من إجمالي سكان منطقة الدراسة, وهم يعيشون على مساحة تقدر نسبتها 29,3% من إجمالي مساحة منطقة الدراسة وان باقي سكان منطقة الدراسة البالغة نسبتهم 29.5% من إجمالي سكان منطقة الدراسة يعيشون على مساحة 70.7% من إجمالي مساحة منطقة الدراسة، مما أدى إلي تباين الكثافة السكانية بين الكتل السكانية في منطقة الدراسة, مما يؤثر على توفير الخدمات في كل المناطق بشكل متماثل.

<u>التوصيات</u>

على ضوء النتائج التي سبق الإشارة إليها نورد فيما يلي مجموعة من التوصيات:

1– الاهتمام بدقة تسجيل البيانات الحيوية، واستخدام التقنية الحديثة في حفظها وتبويبها ونشرها، لكي يستفيد منها الدارسون والمخططون.
2- زيادة الاهتمام والعناية بالأمهات أثناء فترة الحمل والوضع وبالمواليد والطفولة.
3- لاحظنا ظهور بعض الأمراض الوافدة على المنطقة، لذلك نوصي بضرورة اتخاذ الاحتياطات الصحية اللازمة لتفادي هذه الأمراض عن طريق المسافرين القادمين إلى منطقة الدراسة، خاصة وهي منطقة حدودية.

4- العمل على تكثيف البرامج التعليمية والتدريبية لخلق كوادر وطنية مدربة، لزيادة مساهمتها في المجالات التي لازالت مشغولة من قبل العمالة غير الوطنية.
5- ثبت من خلال الدراسة أن النشاط الوظيفي يشكل نسبة مرتفعة بين النشاطات الاقتصادية والمهنية، لذلك نوصي بخلق فرص عمل في مجالات أخرى غير المجال الوظيفي مثل المجال الزراعي والسياحي وإحياء نشاط المهن والصناعات التقليدية

المراجع:

ا/ ابريك عبدالعزيز بوخشيم، الغلاف الحيوي، بحث منشور في كتاب (الجماهيرية دراسة في الجغرافية) تحرير الهادئ أبولقمة و سعد القزيري ، سرت، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والأعلام، الطبعة الأولي 1990م.

2/ التقرير الوطني للتنمية البشرية–ليبيا 2002م، الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، طرابلس

3/ عبد الحميد بن خيال، الزراعة والثروة الحيوانية، بحث منشور في كتاب (الجماهيرية دراسة في الجغرافية) تحرير الهادئ أبولقمة و سعد القزيري ، سرت، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والأعلام، الطبعة الأولي 1990م.

4/ عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، مركز الإسكندرية للكتاب، ط3، 1995م.

5/ فتحي أبوعيانة، جغرافية السكان أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1993م.

6/ محمد ابراهيم رمضان،الاساليب الكمية والنظام الإحصائي (spss) في معالجة البحوث الإنسانية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية 2007م.

7/ محمد علي الفضيل و الهادئ أبولقمة، الموارد المائية، بحث منشور في كتاب (الجماهيرية دراسة في الجغرافية) تحرير الهادئ أبولقمة و سعد القزيري ، سرت، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والأعلام، الطبعة الأولي 1990م.

8/ محمد مختار العماري، التقديرات السكانية في بلدية بنغازي (رسالة دكتوراه غير منشورة) قسم الجغرافيا، جامعة الإسكندرية 1997م.

9/ مصطفي الشلقاني، الإحصاء الديمغرافي طرق التحليل الديمغرافي، جامعة الكويت، الطبعة الأولي.

10/ منصور محمد الكيخيا، السكان، بحث منشور في كتاب (الجماهيرية دراسة في الجغرافية) تحرير الهادئ أبولقمة و سعد القزيري ، سرت، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلام، الطبعة الأولي 1990م.